

أمثال القرآن

[133] المثل الحادي عشر: إنفاق الكفار يقول الله في الآية 117 من سورة آل عمران: (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فَيُدْهَبُ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ وَمَا ظَلَمَهُمْ إِلَّا وَلَٰكِنَّ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ). تصوير البحث في هذه الآية يمثل القرآن بذل الكفار بزراعة كافر في أرض خصبة، فهو ينثر فيها البذر، إلا أن مجيء ريح بارد وجاف يجفف ما زرعه وأنبته هذا الكافر في هذه الأرض. الشرح والتفسير (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يعتقد بعض المفسرين أن كلمة النية أو الدافع مقدره هنا، وهي توضّح هذا الجزء من الآية. وبهذا التقدير يصبح معنى الآية كالتالي: أن نية هكذا إنفاق ودافعه كمثال ريح فيها صر أصابت حرت قوم، فكما أن هذا الريح يدمر الحرت، كذلك النية هذه فانها تدمر هذا الانفاق. (كَمَثَلِ رِيحٍ فَيُدْهَبُ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ) إن مفردة الصر بالعربية